[111] الأسرار في الخلق ينتقل إلى هذه الحقيقة فوراً وهي إستحالة نشوء هذا النظام البديع ذي الأسرار العجيبة من مبدأ فاقد للعقل والإحساس ، وعليه فإنّ الفطرة تعني : (العقل الفطري) الذي يكفيه إستدلال واضح للوصول إلى الحقيقة ولا يحتاج إلى اُستاذ أو معلّم ، كما يحكم الإنسان بأنّ (الكلّ أكبر من الجزء) حيث أدركه بإستدلال عقلي واضح وهكذا عندما يقول بأنّ (المساويين لشيء متساويان) . من هنا نلاحظ انّ علماء المنطق يقسّمون بديهيات المنطق إلى ستّة أقسام : الأوّليات ، المشاهدات ، التجريبيات ، المتواترات ، الحدسيات ، الفطريات ، وقالوا في تعريف (الفطريات) : بأنّها القضايا التي لا يصدق بها العقل بمجرد تصوّرها بل يحتاج إلى حدّ أوسط وهو حاضر لدى الذهن دائماً . وللفطرة معنى آخر وهو أصحّ وأفضل في البحوث المعنية وهو : إدراك الحقائق من دون الحاجة إلى أي إستدلال (معقّد أو بسيط) ويتفهّمها بوضوح ويتقبّلها ، فهو حينما يشاهد ـ مثلا ـ باقة من الورد الجميل ذات عطر زكيّ يقرّ بجمالها ، دونما حاجة إلى إقامة الدليل أبداً ، ويقول بأنّها جميلة حقّاً ولا تحتاج إلى دليل . والفهم الفطري في مجال المعرفة الإلهية من هذا القبيل ، فالإنسان حينما يتدبّر من أعماق روحه يبصر نور الحقّ ويسمع نداءه بقلبه ، يدعوه إلى مبدأ العلم والقدرة التي لا مثيل لها في عالم الوجود ، مبدأ هو الكمال المطلق ومطلق الكمال ، وهو في هذا الفهم الوجداني ـ كما في جمال الورد ـ لا يشعر بحاجة إلى إقامة الدليل . * * * 3 ـ شواهد حيّة على فطرية الإيمان با